

+

+

# مختارات

+

+

## من شواعر العرب قبل الإسلام

أخت الأسود بن غفار

الغدر منقصة

لا تَغْدُرُوا إِنَّ هَذَا الْغَدْرَ مَنقِصَةٌ  
 وكلَّ عيبٍ يُرى عيباً وإن صغراً  
 إني أخافُ عليكم مثلَ تلكِ غداً  
 وفي الأمورِ تدابيرٌ لمن نظراً

الخرنق بنت بدر

ذهب الحلال

ألا ذهبَ الحُلالُ في القفراتِ  
 ومَن يملأُ الجففاتِ في الجحراتِ  
 ومن يُرجِعُ الرُمحَ الأصمَّ كُعبه  
 عليه دمَاءُ القومِ كالشِقراتِ

## الخنساء بنت التيحان

## ولوج البيت

وإنَّ وِلاجَ البيتِ حلٌّ لِحوشِ  
 إذا جاءَ والمستأذنونَ نيامُ  
 فأهلُ الحجازِ مَعشرٌ قد كرهتهم  
 وأهلُ الغضا قومَ عليٍّ كرامُ

## الدعاء بنت وهب

## رمح ذو نصلين

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم  
 باليأس تلمع من قدامه البشر  
 لا يعجل القوم أن تغلي مراجلهم  
 ويدلج الليل حتى يفسح البصر  
 عشنا به حقبة حياً ففارقنا  
 كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

## السُّلَكَةُ أُمُ السُّلَيْكِ

## كل شيء قاتل

طاف يبغي نجوةً  
 من هلاكٍ فَهَلَكُ  
 ليت شعري ضلّةً  
 أيّ شيءٍ قتلَكَ  
 أم رِيضٌ لم تُعَد  
 أم عدوٌّ خَتَلَكَ  
 أم تولّى بك ما  
 غال في الدهرِ السُّلَكَ  
 والمننايارُ صَدُّ  
 للفتى حيثُ سَلَكَ

أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ  
 لَلْفَتَى لَمَّ يَكُ لَكَ  
 كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٍ  
 حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ  
 طَالَ مَا قَد نَلْت فِي  
 غَيْرِ كَدِّ أَمَلِكَ  
 إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا  
 عَن جَوَابِي شَغَلَكَ  
 سَأَعُزِّي النَّفْسَ إِذْ  
 لَم تُجِبْ مَن سَأَلَكَ  
 لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ  
 لَلْمَنَايَا بَدَلَكَ

### النَّوَّارُ بِنْتُ الْجَدِّ

ما هكذا يا سعد

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ  
 مَا هَكَذَا تَوَرَّدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلُ

### أُمُّ الضَّحَاكِ المَحَارِبِيَّةُ

١- مريبة

تَعَزَّيْتُ عَن حَبِّ الضَّبَابِيِّ حَقْبَةً  
 وَكُلَّ عَمَايَا جَاهِلٍ سَتَثُوبُ  
 يَقُولُ خَلِيلُ النَّفْسِ: أَنْتِ مَرِيْبَةٌ  
 كَلَانَا لَعَمْرِي قَدْ صَدَقْتَ مَرِيْبُ

٢- حديث حار

هَلِ الْقَلْبُ إِنْ لَاقَى الضَّبَابِيَّ خَالِيًا  
 لَدَى الرُّكْنِ أَوْ عِنْدَ الصِّفَا مَتَحَرِّجُ

وأعجلنا قربُ الفراق وبيننا  
حديثٌ كتشريح المريضين مزعجٌ  
حديثٌ لو أنّ اللحم يُشوى بحرّه  
طريّاً أتى أصحابه وهو منضجٌ

### ٣- شفاء الحب

شفاءُ الحبِّ تقبيلٌ وضَمٌّ  
وَجَرٌّ بالبطون على البطونِ  
وَرَهْزٌ تهملُ العينان منه  
وأخذُ بالمناكب والقرونِ

### أم النحيف

#### وصف

مُهْفَهْفَةٌ الكشحينِ مَحْطُوطَةٌ المطا  
كَهَمَّ الفتى في كلِّ مبدى ومحضِرِ  
لها كفلٌ كالدعص لبّده الندى  
وثغرٌ نقيٌّ كالأقحاح المنورِ

### أم ثواب الهزانية

#### عجيب اللحية

رَبِيَّتُهُ وهو مثل الفرخ أعظمه  
أم الطعام ترى في جلده زغباً  
حتى إذا آض كالفحال شذبه  
أبارهُ ونفى عن متنه الكربا  
أمسى يمزق أثوابي يؤدبني  
أبعد شيبتي عندي يبتغي الأديبا  
إنني لأبصر في ترجيل لمته  
وخط لحيته في خده عجيباً

## أم خلف الكلابية

إذا ملكوا أهانوا

وصار المال في أيدي رجال  
 إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا  
 بكل رقاق مهلكة هذيل  
 إذا ما قيل: قم، ركب الحنينا  
 إذا رام القيام أبت يده  
 ورجلاه القيام فلا تعينا

## أم صريع الكندية

١- برق الموت

ولما اكفهرت من عليهم سحابة  
 إذا برقت بالموت أمطرت الدما  
 أبوا أن يفرّوا والقنا في نحورهم  
 ولم يبتغوا من رهبة الموت سلّما  
 ولو أنّهم فرّوا لكانوا أعزّة  
 ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

٢- ليتك غائب

كأن الدار يوم تكون منها  
 علينا حفرة ملئت دخانا  
 فليتك في سفين بني عباد  
 طريداً لا نراك ولا ترانا  
 وليتك غائب بالهند عنا  
 وليت لنا صديقاً فاقتنانا

## أم موسى الكلابية

## من أرض يمانية

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامِ تَشَوَّقِنَا  
 مِنْ حَيْثُ تَأْتِي رِيَّاحُ الْهَيْفِ أَحْيَانَا  
 تَبْدُو لَنَا مِنْ ثَنَائِيَا الضَّمْرِ طَالِعَةٌ  
 كَأَنَّ أَعْلَامَهَا جَلَّلْنَ تِيْجَانَا  
 هَيْفٌ يَلْدُّ لَهَا جَسْمِي إِذَا نَسَمْتُ  
 كَالْحَضْرَمِيِّ هُنَا مِسْكَاً وَرِيْحَانَا  
 يَا حَبِّذَا طَارِقٌ وَهِنَا أَلَمٌ بِنَا  
 بَيْنَ الذَّرَاعِيْنَ وَالْأَخْرَابِ مَنْ كَانَ  
 شَبَّهْتُ لِي مَالِكاً يَا حَبِّذَا شَبَّهًا  
 إِمَّا مِنَ الْإِنْسِ أَوْ مَا كَانَ جَنَانَا  
 مَاذَا تَذَكَّرُ مِنْ أَرْضِ يَمَانِيَّةٍ  
 وَلَا تَذَكَّرُ مِنْ أَمْسَى بِجُوزَانَا  
 عَمْدًا أَخَادَعُ نَفْسِي عَنْ تَذَكَّرِكُمْ  
 كَمَا يَخَادَعُ صَاحِي الْعَقْلِ سَكْرَانَا

## أم نديبة

## ليل الصباح

وَمَا زَالَ الصَّبَاحُ عَلَيْكَ لَيْلًا  
 وَوَجْهُهُ الْبَدْرِ مَسْوَدَّ الْجِهَاتِ  
 وَيَا خَيْلَ السَّبَاقِ سَقَيْتِ سَمًّا  
 مُذَابِقًا فِي الْمِيَاهِ الْجَارِيَاتِ  
 وَمَا زَالَتْ ظَهْوْرُكَ مَثَقَلَاتِ  
 بِصُمَّانِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ  
 لِأَنَّ سَبَاقَكُمْ أَبْقَى عَلَيْنَا  
 هَمُومًا لَا تَزَالُ إِلَى الْمَمَاتِ

## أميمة بنت أمية

## ناب الدهر

أبى ليلي أن يذهب  
 ونيط الطرف بالكوكب  
 ونجم دونه الأهوا  
 ل بين الدلو والعقرب  
 وهذا الصبح لا يأتي  
 ولا يدنو ولا يقرب  
 بفقده عشيرة منا  
 كرام الخيم والمنصب  
 أحال عليهم دهر  
 حديد الناب والمخلب

## جليلة بنت مرة الشيبانية

## قاتلة مقتولة

ياقتيلاً قوض الدهر به  
 سقف بيتي جميعاً من عل  
 هدم البيت الذي استحدثته  
 وانثنى في هدم بيتي الأول  
 خصني قتل كليب بلظى  
 من ورائي ولظى مستقبلي  
 ليس من يبكي ليوميه كمن  
 إنما يبكي ليوم ينجلي  
 يشفي المدرك بالثأر وفي  
 دركي ثأري ثكل المشكل  
 ليته كان دمعي فاحتلبوا  
 درراً منه دمي من أكحل  
 فأناتلة مقتولة  
 ولعل الله أن ينظر لي



## خمعة بنت الخس

## وجوه القول

أشد وجوه القولِ عند ذوي الحجى  
مقالهٌ ذي لبٍ يقولُ فيوجزُ  
وأفضلُ غنمٍ يُستفادُ ويبتغى  
ذخيرةٌ عقلٍ يحتويها ويحرزُ  
وأخيراً خلالِ المرءِ صدقُ لسانه  
وللصدقِ فضلٌ يستبين ويبرزُ  
إذا المرءُ لم يسطع سياسة نفسه  
فإن به عن غيرها هو أعجزُ

## خولة بنت ثابت

## ١- تغرد

يا خليلي نابني سهدي  
لم تنم عيني ولم تكدي  
مثل ضوءِ البدرِ صورتهُ  
ليس بالزّملةِ النكدي  
نظرت يوماً فلا نظرت  
بعدهُ عيني إلى أحدٍ

## ٢- جبال

يا ليتني لم أتم ولم أكدي  
أقطعها بالبكاء والسهدِ  
أبكي على فتية رزئتهم  
كانوا جبالي فأوهنوا عَضدي

## زرقاء اليمامة

## أشجار وبشر

خُذُوا حِذْرَكُمْ يَا قَوْمُ يَنْفَعَكُمْ  
 فَلَيْسَ مَا قَدْ أَرَى بِالْأَمْرِ يُحْتَقَرُ  
 إِنِّي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرٌ  
 وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الْأَشْجَارُ وَالْبَشَرُ  
 ثُورُوا بِأَجْمَعِكُمْ فِي وَجْهِ أَوْلِهِمْ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ - فاعلموا - ظفرُ  
 ضَمُّوا طَوَائِفَكُمْ مِنْ قَبْلِ دَاهِيَةٍ  
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتَنْتَظَرُ

## زهراء الكلابية

## مسألة العدو

وَكُنْتُ أَنْامُ اللَّيْلَ مِنْ ثِقَتِي بِهِ  
 وَأَعْلَمُ أَنْ لَا ضِيمَ وَهُوَ صَحِيحٌ  
 فَأَصْبَحْتُ سَأَلْتُ الْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ  
 مِنَ السَّلْمِ بُدًّا وَالْفَوْادَ جَرِيحٌ

## زينب بنت فروة التميمية

## الصاحب

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاحَ قَلْبًا وَقَدْ بَدَتْ  
 شَوَاكِلَ مِنْهَا مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ  
 لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ  
 وَأَنْتَ لِأَخْرَى فَارِغٌ ذَاكَ خَلِيلُ

## زينب بنت مالك

### اليمني

ألا أيها الزاري عليّ بأني  
نزاريةً أبكي كريما يمانيا  
ومالي لا أبكي يزيدَ وردني  
أجرَّ جديداً مدرعي وردائيا

## سليمى بنت المهملد

### مرثية

مُنِعَ الرُّقَادُ لِحَادِثِ أَضْنَانِي  
وَوْنَى الْعِزَاءُ فِعَادِنِي أَحْزَانِي

## صفية بنت ثعلبة الشيبانية

### حذار

ماذا أَحْاذِرُ مِنْ عَشْرِينَ يَقْدُمُهُمْ  
مَنْصُورِ حَيٍّ غَسَانٍ عَلَيَّ نُجُبِ  
مَنْ الْجِيَادِ عَلَيْهَا الْحَيُّ مِنْ يَمِينِ  
وَالْعَجْمُ تَرْفُلٌ فِي الْمَازِيِّ وَالْيَلْبِ

## ضحية الهلالية

### ١- وَجَدُ بَصْنَعَاءَ

وَأَنِّي لِأَنْوِي الْقَصْدَ ثُمَّ يَرْدُنِي  
عَنْ الْقَصْدِ مِيَلَاتُ الْهَوَى فَأَمِيلُ  
وَمَا وَجَدُ مَسْجُونَ بَصْنَعَاءَ مَوْثِقِ  
بَسَاقِيهِ مِنْ حَبْسِ الْأَمِيرِ كَبُولِ

بأكثر مني لوعة يوم راعني  
فراق حبيبٍ ما إليه وصولٌ

## ٢- حبيب

ألمٌ كثير لمة ثم شمرت  
به جلة يطلبن برقاً معالياً  
ألا ليتنا والنفسُ تسكنُ للمنى  
بما أن ثوت أمسى حبيبٌ يمانيا

## عبلة بنت خالد التميمية

### ثمن الشراب

شربت براحتي محجنٍ  
فيا ويلتي! محجنٌ قاتلي  
وبابن أخيه على لذة  
ولم أحتفل عذلة العاذل

## عفيرة بنت عفان الجديسية

### هوان

فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم  
ودبوا النار الحرب بالخطب الجزل  
وإلا فخلوا بطنها وتحملوا  
إلى بلد قفر وموتوا من الهزل  
فللبين خيرٌ من تماد على أذى  
وللموت خيرٌ من مقام على الذل

## عمرة بنت الحمارس

## دعوة

يا من يدلُّ عزباً على عزبٍ  
 على ابنة الحمارس الشيخ الأزبِ  
 محطوطة المتنين خثماء الركبِ  
 كأنَّ لحم كينه إذا انقلبِ  
 رمانة فتحت لمحمومٍ وصبِ

## هند بنت الخس

## شغف

أشمَّ كنصلِ السيفِ جعدًّ مرجلُ  
 شغفتُ به لو كان شيئاً مدانيا  
 وأقسم لو خيَّرت بين لقاءه  
 وبين أبي لاخترتُ أن لا أباليا

## الهوامش:

- أخت الأسود بن غفار: شاعرة جاهلية من قبيلة جديس، عارضت حرب قبيلتها مع طسم.
- الجوزاء بنت عمرو البصرية: هي أخت عبد الله بن عمرو البصري الذي أخذه يزيد مع عدي بن أرطاة إلى واسط، وبعد أن قُتل يزيد قتلهم ابنه معاوية وهم أسرى، فرثت الجوزاء أخاها وهجت يزيد.
- الخرنق بنت بدر بن هفات: هي أخت طرفة ابن العبد الأمة. اشتهرت بشعرها في الجاهلية. وكان أكثر شعرها في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرشد سيد بني أسد، ورثاء أخيها طرفة.
- الخنساء بنت التيحان: شاعرة جاهلية، كانت تعشق جحوشاً الخفاجي، بحب عذري، فظهر ذلك في شعرها.
- الدععاء بنت وهب بن سلمة، الباهلية: من قيس عيلان، اشتهر من شعرها في الجاهلية رثاؤها لأخيها المنتشر، وكان يغير على بني الحارث بن كعب، يقتل ويأسر في سطوة، حتى أخذوه وقطعوه بثأر من قتل منهم.
- السلكة أم السليك: شاعرة جاهلية، من شعراء الحماسة. وهي أم السليك بن السلكة من الشعراء الصعاليك.
- النوار بنت جل عدي بن مناة: زوج مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان مالك يعزب في الأبل ولما اهتداها ليلة زواجه بالنوار خرج أخوه سعد فعزب بالإبل ثم أوردتها لظمئها، ومالك قد تزعر لعرسه، فأراد القيام فمنعته النوار فجعل سعد يزاول سقيها وهو مشتمل، ويقول معرضاً بأخيه مالك:  
يظل يوم وردها من عفد وهي خناطيل تجوس الخفرا  
فقال النوار لمالك: ألا تسمع ما يقول أخوك؟ أجبه. قال: وما أقول؟ قالت، قل:  
أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا توردا يا سعد الإبل.
- أم الضحك الحاربية: من شاعرات الغزل في الجاهلية. أسرفت في حبها لزوجها الضباب، خاصة بعد أن طلقها.
- أم النحيف: شاعرة جاهلية، هي أم سعد بن قرظ، من بني جذيمة.
- أم ثواب الهزائية: شاعرة جاهلية، عقها ولدها فقالت في ذلك شعراً.
- أم خلف الكلابية: شاعرة أورد ابن طيفور في «بلاغات النساء» أبياتاً لها.
- أم صريع الكندية: مولدها بحضرموت، اشتهرت بإجادتها للشعر، وكان أبنائها قد وقعوا قتلى في وقعة يوم جيشان.
- أم موسى الكلابية: شاعرة جاهلية، ابنة ابن حيان الكلابي، تزوجت فانتقل بها زوجها إلى الحجر من بلاد اليمن، فكتبت شعراً تظهر فيه شوقها وحنينها إلى أبيها وأرضها.

- أم ندبة: هي زوج بدر بن حذيفة، قُتل ابنها ندبة في حرب داحس والغبراء، كانت لها مكانة عالية في قومها حيث كلمتها مسموعة، وهي عقيلة كريمة.
- أميمة بنت أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: شاعرة جاهلية قتل أخوها ومعه جمع من قومها في حرب الفجار في اليوم الرابع المسمى بيوم عكاظ، فرثتهم شعراً.
- جلييلة بنت مرة الشيبانية: شاعرة جاهلية فصيحة، هي أخت جساس قاتل كليب بن ربيعة (زوجها).
- خمعة بنت الحس: شاعرة جاهلية، عُرفت بالحكمة والعقل.
- خولة بنت ثابت: شاعرة جاهلية، أخت الشاعر حسان بن ثابت.
- زرقاء اليمامة: من بني جديس، من أهل اليمامة. مضرب المثل في حدة النظر، قالوا إنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. وذكروا من أخبارها أن حسان بن تبع الحميري لما أقبلت جموعه تريد غزو جديس رأتهم الزرقاء، وأنذرت جديساً، فلم يصدقها، فاجتاحهم حسان.
- زهراء الكلابية: شاعرة جاهلية.
- زينب بنت فروة التميمية: شاعرة جاهلية، كانت أمها أعجمية، وكانت معتدة بذلك.
- زينب بنت مالك: شاعرة جاهلية تنتمي إلى قبيلة نزار، لها شعر في رثاء يزيد بن عبد المدان اليماني.
- سليمان بنت مهلهل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم: شاعرة من قبيلة تغلب، رحلت مع أبيها عندما اعتزل قومه إلى اليمن وهناك أرغم على تزويجها في قبيلة (جنب) متهورة بالدم، فلما علمت قبيلتنا بكر وتغلب بما أصابها قتلت زوجها وأعادتها ثانية إلى الجزيرة، ثم تزوجت النعمان بن مالك.
- صفية بنت ثعلبة الشيبانية: شاعرة جاهلية، استجارت بها هند بنت النعمان فأجارتها ضد كسرى وجيوشه، ثم أعلنت ذلك لقومها شعراً، فهبوا وحاربوا جنود العجم.
- ضاحية الهلالية: شاعرة جاهلية من بني هلال، لها شعر في الغزل.
- عبلة بنت خالد التميمية: شاعرة جاهلية، كانت جارية لرجل اسمه محجن، أرسلها براحتين وسمن لتبيعها في سوق عكاظ، فباعتها واشترت بثمنها خمراً وشربته، فلما نفذ المال رهنت ابن أخيه وهربت.
- عفيرة بنت عفان الجديسية: شاعرة جاهلية لها شعر في وصف جور وظلم ملك من ملوك طسم يسمى عمليق.
- عمرة بنت الحمارس: شاعرة من أهل الجزيرة، دخلت على مسلمة بن عبد الملك فأنشدته:
- بيني وبينك أطاظ له حبك كمنخر الثور آذته الزنانير
- هند بنت الحس: شاعرة، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار فيه.